أنواع الأغنام والماعز في المملكة العربية السعودية وأسماؤها وصفاتها

د. مصطفى فايز

أستاذ الطب البيطرى

جامعة قناة السويس

تعد المملكة العربية السعودية من أكثر البلاد التى تهتم بتربية ورعاية الأغنام والماعز؛ لطبيعة أرضها ولأن هذه المهنة هى أقدم المهن بها ويمارسها عدد لا بأس به من أبنائها. وفيما يلى عرض لأنواع الأغنام والماعز بالمملكة، وأهم صفاتها، والأسماء التى تشتهر بها.

١- النعيمى:

هى أغنام مشهورة بصوفها الأبيض الجميل ولحمها الطيب، وهى جيدة المقاومة للأمراض، وحسنة التوالد.

٢- النجدية:

الغنم النجدية مشهورة بسواد لونها، فهى ذات صوف أسود مميز، سهل مرجل قليل التلبد، وكأنه وسط بين صوف الغنم وشعر الماعز، ولها ذيل طويل نوعًا، والبعض منها محجل أى أطرافها فيها بياض، وهى أغنام نادرة القرون حتى فى الكباش منها، كما أنها قوية فى سيرها، وقديمًا لم يكن يعرف فى وسط نجد غيرها، وأهل نجد يفضلونها لكونها كبيرة الحجم، وبالتالى فهى تحمل كميات كبيرة من اللحم لضخامة هيكلها، وإن كان ذلك يجعلها تحتاج إلى علف أكثر من النعيمى، كما أن حليبها أكثر من حليب النعيمى، وتتطلب عناية أكبر فى تربيتها ورعايتها صحيًا وهى ذات آذان ملساء بندولية، ووجوه ناعمة، وجلودها سوداء حالكة، ورؤوسها بيضاء ذات بقع سوداء حول العينين، والأنف تبدو كما لو كانت شربت حليبًا، وهى لا تشبه الضأن كما يمكن إدراك ذلك من الأطراف

والذيل والوجه، ولكن لها ميزة هى مقدرتها على الحياة والتناسل مع قلة الماء.

٣- الغنم العِرب أو العربية:

والغنم العرب أو العربية غنم هادئة الطبع، شعرها ملوف، إليتها كبيرة، رأسها أسود، سوداء داكنة اللون، صوفها أكثر من صوف الغنم النجدية وأخف من النعيمى.

٤- الشفال:

وهى غنم من مشتقات النعيمى، لكن حجمها كبير قريب من النجدية، وهى طويلة القوائم، قريبة الشبه بالغنم النجدية، وهى غنم قليلة الحليب كثيرة الدسم.

٥- العُوس:

من مشتقات النعيمى أيضًا، وربما يكون أصل التسمية من العوس بمعنى الكدح تحتمل العتب، وهى أكبر من الشفال والنعيمى معًا.

٦- الحجر:

الغنم الحجر أو الحجرية تشبه الغنم النجدية، وإن كانت صغيرة الحجم، ومنها السوداء والبيضاء، وتوجد بكثرة فى الحجاز وجنوب المملكة، وربما سميت كذلك لوجودها عند سفوح الجبال والمناطق ذات الطبيعة الصخرية أو الحجرية.

تحظى المملكة بتربية سبعة أنواع من الأغنام تعرف بـ: النعيمى، النجدية.. العربية.. الشفال..العوس.. الحجر.. الدعويات

٧- الدعويات:

هذه الغنم خليط من الأنواع السابقة، فكانت تسميتها دعوية أى أصالتها غير كاملة، كأن تكون الأم نجدية والأب نعيمى، وحجمها مثل حجم الغنم النعيمى ولكن لونها نجدى أسود، أما إذا هجنت النعيمى والشفال فلا يعطى التزاوج بينهما فرقا كبيرًا لأن النوعين متشابهان، والغنم الدعوية لا تكون قطعانًا، إنما على شكل مجموعات قليلة.

أسماء الغنم بحسب مرات الولادة عند البدو:

- الرغوث:

شاة عشار، فهى حديثة عهد بالولادة، الرغوث فى اللغة المرضعة.

- المضرع:

شاة عشار، فهى ذات ضرع، ولم تلد بعد.

- الحايل:

شاة ليس فى بطنها شىء.

- أم ثالث:

يقال للشاة التى ولدت للمرة الثالثة: «أم ثالث» أى أم الطفل الثالث.

- أم خامس:

أى ما ولدت للمرة الخامسة.

- أم سدس:

وتكون الشاة سدسًا من أربع سنوات.

صفات الغنم بحسب أعمارها:

كثيرًا ما نجد الراغبين فى الأغنام يفتحون فمها ويتفحصونه تفحص الخبراء، وهذه طريقة مأمونة لا تدليس فيها، فأسنان الغنم والماعز شهادة ميلاد صادقة لحقيقة أعمارها؛ لهذا أعطى الناس الغنم تسميات معبرة عن أعمارها على هذا النحو:

١- البهم:

يقال عن ولد الضأن حديث بالولادة بهمة.

٢- الهرفى:

وعمره من شهرين إلى قرابة ستة أشهر، وأصل ذلك من الهرف وهو الثمر الصغير: فكأن صغير الغنم سمى كذلك لأنه طرى اللحم غض العظام ولا تحتسب العجلة حين يذبح لمأكله.

٣- الطلى [طلى]:

هو الذكر الوليد من الغنم اللبنيات التى ترضع بوجه عام.

٤- الجذع/ جذعة:

ما كان له أكثر من ستة أشهر إلى سنة.

٥- الثنى/ ثنية:

الثنى «كل ما سقطت ثنيه»، وذلك أنه عندما يكمل الخروف سنة من عمره ثناياه اللبنية تنبت له ثنايا جديدة، فيقال له ثنى وثنية، ويظل يطلق على الخروف ثنيًا حتى سن سنتين.

يطلق البدو تسميات عديدة على الأغنام حسب مرات الولادة، ويصفونها بحسب أعمارها وألوانها

٦- الرباع/ رباعية:

والرباع هو ما أكمل ثلاث سنوات ودخل فى الرابعة، وعلامة الرباع اكتمال أسنانها الأربع على الفك الأسفل فى مستوى واحد أو تكون متقاربة.

٧- القارح:

التى خرجت جميع أسنانها، ومن معانى القارح الناب، وعلى هذا فالشاة القارح ذات الناب.

٨- الرخلة:

هى أنثى الغنم صغيرة السن.

٩- المرياع:

المرياع من الغنم هو قائد القطيع الذى لا يتحرك القطيع إلا بحركته،

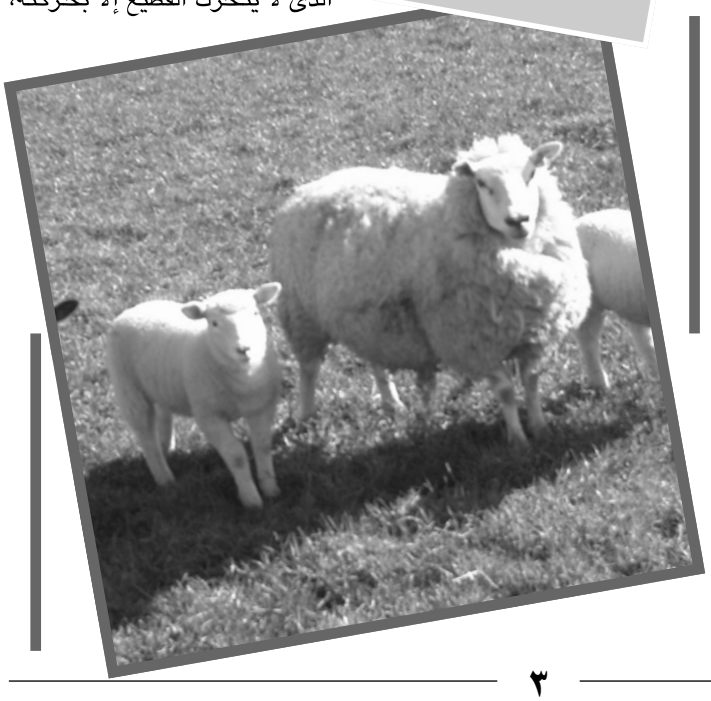

ولا يشـتـرط فى المرياع أن يكون ذكرًا بل يمكن أن يكون أنثى أيضًا، وربما كـانت المرياع الأنثى أكـثـر مناسـبـة لهـدوئهـا؛ لـهـذا لو كـان المرياع خـروفًـا لا بد من إجـراء عملية إخصاء له ليكتسب الهدوء المطلوب، كما أنه غالبًا ما ينتخب من الغنم الكبيرة الحجن الجميلة المنظر، وبالتالى فله سعر خاص.

ويحـتـاج القطيع المكون من ألف رأس إلى عـشـرة مـراييع، بواقع مرياع واحد لكل مائة رأس، كما يحتاج نفس هذا القطيع إلى ثلاثين فـحـلا من الذكور لتلقيح الإناث، بواقع فحل واحد لكل ثلاثة وثلاثين نعجة.

ولتربية المرياع يعمد الراعى إلى الخروف المناسب وقد يكون طليًا يتيمًا فيعزله عن الغنم، ثم يأخذ فى إطعامه بيده من طعامه، وبالتالى يرتبط بالراعى ويرقد إلى جواره، كما يرتبط بالحمار أيضًا؛ حيث يحـرص الراعى كـذلك أن يكون المرياع، عند الأكل بجوار الحمار، والذى غالبًا ما يكون مربوطًا حتى يكتسب منه صفة الهدوء المطلوبة؛ وليجعل حركته مرتبطة بحركته فلا يتجارزه؛ حيث يقف بوقوفه ويتحرك إذا تحـرك؛ لتـأتى الغنم بعـد ذلك وتقلد هذا المرياع، فتـجعل سيرها مـرتبطًا بسيـره؛ تمشى إذا مشى، وتقف إذا وقف، فـهـو يتبع الحمار فى الحركة فقط، ولا يتبع الراعى، ويعـتـبـر أهل الغنم المرياع الذى

من أشهر أنواع الماعز المرباة على أرض المملكة: السورية.. المصرية.. العرضية.. الكشتية.. الزمرية.

يتحرك مع الراعى مرياعًا فاشلا أو غير مناسب؛ لأنه من الممكن حينئذ أن يتـبع أى رجل يراه يتـحـرك فيتحرك معه ويترك القطيع.

ونظرًا للهدوء الذى يكون المرياع قد اكتسبه فإنه يحتفظ بثباته حتى فى حالة المطر أو العجاج -الريح- فـيظل بجـوار الحـمـار، فـإذا رأته الغنم كذلك فإنها تقلده فى الثبات والهدوء.

ويقلد المرياع جـرسًـا رنانًا فى عنقه، فـإذا تحـرك قـرع الجـرس، ويكون هذا الصـوت ذا أهمـيـة خاصة فى الظلام؛ حتى تتبع باقى الغنم بسـهـولة المرياع القـائد فـلا يضيع منها شىء ليلا.

صفات الأغنام بحسب ألوانها

يصف أهل الغنم الأغنام بأسـمـاء وصـفـات عـديدة كلهـا على (وزن فعلاء) ولكن بتخفيف الهمزة عند النطق، وينصب كثير منها على لون الغنم ومظهرها.

- الدرعاء:

الدرعا من الغنم ما كانت رقبتها ورأسها سوداوين، وجسمها أبيض اللون.

- العبساء:

شاة ذات وجه أسود وجسم أبيض، فكأن سواد الوجه نوع من العبس أو التجهم إذا كان فى جسم أبيض فكان التناقض؛ سواد فى بياض، ليل فى نهار، عبوس فى ابتسام.

- الشقراء:

الشقراء شاة ذات رقبة ورأس أحمر وجسم أبيض.

- الدبساء:

مثل الشقراء، ولكن حمار وجهها داكن، والدبساء أى لون عسل التمر.

- الشهباء:

وهى شاة مختلطة اللون؛ فلونها أسود فى أبيض.

- البرشاء:

شاة بيضاء اللون وعيونها و(خشمها) سوداوان، والأصل اللغوى فصيح من البرش، وهو اختلاف الألوان؛ نقطة حمراء ونقطة سوداء أو نحو ذلك.

- القرناء والجماء:

الشاة القرناء ذات القرون، وعكسها الشاة الجماء، جاء فى الحديث: عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقتص الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء».

- القرطاء:

القرطاء من الغنم شاة صغيرة الأذنين.

- الشتراء:

ما كان لها أذنان صغيرتان مرتفعتان.

- الشطراء:

ما كان نصف ضرعها معطلا.

- القرحاء:

شاة كلها ذات لون أبيض، بما فيها الرأس.

- السوداء:

والسوداء شاة سوداء الصوف.

- السويد:

السويد نعجة أمها سوداء حتى ولو كانت هى بيضاء.

- البرقاء:

والبرقاء شاة مختلطة البياض بالسواد.

- الملحاء:

الكبش الأملح ما خالط بياضه سواد، أو ما كان بياضه أكثر من سواده. وقد جاء فى الحديث عن أنس قال: «ضحى النبى صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين».

- الحوا:

والشاة الحوا ما كان فى وجهها خطان.

أنواع الماعز فى المملكة العربية السعودية:

السورية:

الماعز السورية ماعز شامية أصيلة تتميز بضخامة حجمها، ويكون فكها الأسفل أطول من الأعلى، ولها عرنون أو خشم مرتفع، ومنها الحمراء والبيضاء، وهى كثيرة الحليب، كما أنها أغلى

أنواع الماعز. وفحول هذه الماعز تصل الأنواع المنتخبة الأصيلة منها إلى عشرات الآلاف من الريالات، بل ربما غالى البعض فيها حتى تصل النادرة منها إلى مائة ألف.

- المصرية:

والمصرية ماعز حمراء اللون، وهى أقل حجمًا عن السورية.

- العرضية:

العرضية ماعز نجد، تتميز بكبر واتساع آذانها، وتلى فى غزارة الحليب الماعز السورية.

- الكشتية:

شعرها أسود كثيف. وللذكر والأنثى منها لحية، وهى صغيرة الجسم، وتوجد فى شمال المملكة وجنوب العراق.

- الزمرية:

الماعز الزمرية ذات أذن قصيرة يغلب عليها بياض اللون، وهى قصيرة الشعر صغيرة الحجم، وتوجد فى الحجاز غالبًا.

أسماء الماعز بحسب أعمارها:

١- السخلة:

فى اللغة السخلة الذكر والأنثى من ولد الضأن والماعز ساعة يولد، والجمع سخل وسخال وسخلان. والجدير بالذكر أن العامية تطلق السخلة وأحيانًا السخل على الماعز فقط، مع تفخيم السين فتنطق صادًا ساكنة، وتفخم اللام أيضًا؛ حيث يقول الناس: صخلة.

٢- العناق:

العناق وهى فقط أنثى العنز الصغيرة عند العامة؛ لأن العناق فى اللغة «الأنثى من أولاد المعيز والغنم من حين الولادة إلى تمام حول».

٣- الجفرة/ الصخلة:

الجفرة الصغير من الماعز.

٤- الجذع/ جذعة:

الجذع فى لغة أهل البوادى ما كان له حوالى سبعة أشهر إلى نحو سنة، وإن كان الجذع فى اللغة «ما بلغ ثمانية أشهر أو تسعة»، ويطلق كذلك على «الشاب الحدث» جاء فى حديث عائشة رضى الله عنها على لسان ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى: هذا الناموس الذى نزل الله على موسى يا ليتنى فيها جذعًا ليتنى أكون حيًا إذ يخرجك قومك» وذلك حتى يستطيع أن يقاتل لنصرة رسول الله فى قوة واندفاع، غير أن الجذع فى الحديث يراد به الإبل حيث يتراوح عمر البعير الجذع ما بين ٤: ٥ سنوات.

٥- الثنى/ ثنية:

والثنى من الماعز ما سقطت ثناياه اللبنية وظهرت ثناياه الدائمة وذلك عادة بعد السنة.

٦- الرباع (للذكر والأنثى):

الرباع ما تم سنتين أو أكثر ويكون عنده ٤ أسنان دائمة.

٧- السدس: (للذكر والأنثى):

ما بلغ أربع سنين فأكثر، وكانت أسنانه مكتملة.

٨- القارح:

الماعز القارح هى التى لم تبق سن لم تطلع، فأسنانها جميعًا مكتملة ويسمى أيضًا (القحم) بمعنى كبير العمر والجسم، أما القارح فى اللغة فهو «من ذى الحافر ما استتم السنة الخامسة وسقطت سنه التى تلى الرباعية ونبت مكانها نابه.. والقارح أيضًا الناب، ولكل ذى حافر قارحان على جانبى رباعيتيه العلويين وقارحان على جانبى رباعيتيه السفليين، وهى أنيابه الأربعة.

أما القحم التى يطلقها البعض على القارح من الماعز ففصيحة أيضًا؛ لأنها مأخوذة من «القحامة وهى بلوغ أرذل العمر، والقحم فى اللغة كما جاء فى المعجم الوسيط من بلغ أكبر العمر من الناس والحيوان.

•الثالم:

الثالم عنز طاعنة فى السن طاحت كل أسنانها، وهى فصيحة لأنها مأخوذة من «الثلم فى الإناء بمعنى كسر حرفه».